هل كان ابراهيم مسيحياً

أم كان من المسلمين ؟ !

(بحث في ديانة ابراهيم وهل كان حنيفاً مسلماً أم مسيحياً)

جون يونان

ما هي ديانة ابراهيم ؟

اعتقاد شائع درج عليه اخوتنا المسلمون حول ديانة ابراهيم مفاده انه ما كان ابداً يهودياً او مسيحياً (نصرانياً بحسب معتقدهم) بل كان حنيفاً مسلماً.

وقد وقعت مجادلة زمن محمد رسول الاسلام حول ايمان ابراهيم ودينه، فيما هل كان يهودياً ام نصرانياً ، فجاء القرآن ليحسم الجدال عن ديانة ابراهيم ، اذ نسبه للإسلام الحنيف !

اذ استنكر القرآن بأن دين ابراهيم كان اليهودية او النصرانية بقوله:

" أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ **إِبْرَاهِيمَ** وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ **كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى** قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " (البقرة :140).

فجاء برده وجوابه هو على هذه القضية الجدلية بقوله :

"**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا** وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (آل عمران:67).

ودليله هو :

" يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي **إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ** أَفَلا تَعْقِلُونَ" (آل عمران :65)

اذن :

- **ينفي القرآن ان الانبياء على الديانة اليهودية او النصرانية ! (البقرة :140)**
- **حدد ديانة ابراهيم بأنه كان مسلماً حنيفاً ! (آل عمران : 67)**
- **ودليله : ان التوراة والإنجيل انزلا من بعده وبالتالي لن يكون يهودياً او نصرانياً !**

على كل حال سيكون السؤال الذي سنبني عليه بحثنا :

ما هي ديانة ابراهيم وإيمانه ؟ هل حقاً كان إبراهيم حنيفاً مسلماً ؟

وخط سيرنا في هذا البحث سيتركز على محورين :

المحور الأول : هل كان ابراهيم حنيفاً مسلماً ؟!

المحور الثاني : هل كان ابراهيم مؤمناً مسيحياً ؟

مـلـحـق : كل الأنبياء كانوا مسيحيين !

John Youhan جون يوحنا

المحور الأول : هل كان ابراهيم حنيفاً مسلماً ؟!

سنخوض في هذا المحور عبر ثلاثة نقاط ..

أولاً : الجواب على اعتبار ابراهيم حنيفاً!
ثانياً : الجواب على احتساب ابراهيم مسلماً!
ثالثاً : مناقشة حجة القرآن ان التوراة والإنجيل ما انزلت الا بعد ابراهيم !

أولاً : الجواب على اعتبار ابراهيم حنيفاً!

نسأل دعاة المسلمين أولاً عن معنى مصطلح " **حنيفاً** " ، فما معنى "**حنيف**" ؟

لغوياً الحنيف هو : **الأعوج الوثني عابد الاصنام.**

فالكلمة في اصلها الآرامي والسرياني هي : حنف حْنَفْ **سمه** : حَنَفَ **خنفو، خنبا** ومعناها :

(مالَ ، اعوجَّ ، كَفَرَ ، ارتدَّ إلى الوثنيّة)

فالكلمة لها اصل سرياني يعني الاعوج المهرطق. والملفت ان هذا معناها ايضاً في اللسان العربي المأخوذ عن السريانية!

الحنف في اللغة العربية : الأعوج !

لنقرأ المعاجم :

- " الحَنَفُ: **<u>الاعوجاجُ في الرِجل</u>**، وهو أن تُقْبِلَ إحدى إبهاميْ رجليه على الأخرى. والرجل أَحْنَفُ. وقال ابن الأعرابي: هو الذي يمشي على ظهر قَدَمه من شِقّهَا الذي يلي خِنْصرَها. يقال: ضربتُ فلاناً على رِجله فَحَنَفْتُها. والحنيفُ: المسلمُ؛ وقد سمِّي المستقيمُ بذلك كما سمِّي الغرابُ أعورَ. وتَحَنَّفَ الرجلُ، أي عَمِلَ عَمَلَ الحَنِيفِيّةِ،

John Younan جون يونان

ويقال: اختتن، ويقال: اعتزلَ الأصنامَ وتعبّدَ قال جِرانُ العَوْدِ: ولمَّا رأَيْنَ الصُبْحَ بادَرْنَ ضَوْءَهُ رَسيمَ قَطا البَطْحاءِ أو هُنَّ أَقطَفُ وأَدْرَكْنَ أَعْجازاً من الليلِ بعد ما أقامَ الصلاة العابدُ المُتَحَنِّفُ .." **(الصحاح في اللغة)**

- " حَنْفاً: مال.(حَنِفَ) الرجلُ ـَ حَنَفاً: **اعوجَّت** قدمه إلى الداخل. ويقال: حَنِفت رجله. فهو أحنف. ورجلٌ ويدٌ حنفاء. (ج) حُنْفٌ.(حَنَّفَه): جعله أحنف. يقال: ضربت فلاناً على رجله فحنَّفْتها. فهو أحنف. وهي حنفاء. (تحنَّف): اعتزل عبادة الأصنام. و. أسلم. و. تعبَّد. و. عمل عمل الحنيفيَّة. و. انتسب إلى مذهب " أبي حنيفة ". **(المعجم الوسيط)**

- " الحَنَفُ في القَدَمَينِ إقْبالُ كل واحدة منهما على الأُخرى بإبْهامها وكذلك هو في الحافر في اليد والرجل وقيل هو **ميل** كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها حتى يُرى شَخْصُ أَصلِها خارجاً وقيل هو **انقلاب** القدم حتى يصير بَطنُها ظهرَها وقيل ميل في صدْر القَدَم وقد حَنِفَ حَنَفاً ورجُل أَحْنَفُ وامرأَة حَنْفاء وبه سمي الأَحْنَفُ بن قَيْس واسمه صخر لِحَنَفٍ كان في رجله ورِجلٌ حَنْفاء الجوهري الأَحْنَفُ هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شِقِّها الذي يَلي خِنْصِرَها يقال ضرَبْتُ فلاناً على رِجْلِه فَحَنَّفْتُها وقدَم حَنْفاء **والحَنَفُ الاعْوِجاجُ** في الرِّجْل وهو أَن تُقْبِل إحْدَى إبْهامَيْ رِجْلَيْه على الأُخرى وفي الحديث أَنه قال لرجل ارْفَعْ إزارَك قال إني أَحْنَفُ الحَنَفُ إقْبالُ القدَم بأَصابعها على القدم الأُخرى الأَصمعي الحَنَفُ أَن تُقْبِلَ إبهامُ الرِّجْل اليمنى على أُختها من اليسرى وأَن تقبل الأُخرى إليها إقْبالاً شديداً وأَنشد لدايةِ الأَحْنف وكانت تُرَقِّصُه وهو طِفْل واللهِ لَوْلا حَنَفٌ برِجْلِهِ ما كانَ في فِتْيانِكُم مِن مِثْلِهِ ومن صلة ههنا أَبو عمرو **الحَنِيفُ المائلُ من خير إلى شرّ أو من شرّ إلى خير** قال ثعلب ومنه أُخذ الحَنَفُ والله أَعلم وحَنَفَ عن الشيء وتَحَنَّفَ مال والحَنِيفُ المُسْلِمُ الذي يَتَحَنَّفُ عن الأَدْيانِ **أي يَمِيلُ إلى الحقّ**.."
- " ... وقال ابن عرفة في قوله عز وجل بل ملة إبراهيم حنيفاً قد قيل إن الحَنَفَ الاستقامةُ وإنما قيل للمائل الرِّجْلِ أَحنف **تفاؤلاً بالاستقامة**.." **(لسان العرب– ابن منظور)**

قال الاصفهاني :

- " الحنف: هو ميل عن الضلال، إلى الإسلام، **والحنف ميل عن الاستقامة إلى الضلال**، والحنف **هو المائل إلى ذلك** قال عز وجل قانتاً لله حنيفاً وقال : حنيفاً مسلماً وجمعه: حنفاء، قال عز وجل : واجتنبوا قول الزور حنفاء لله. وتحنف فلان أي تحرى طريق الاستقامة، وسمت العرب كل من حج أو اختتن حنيفاً تنبيهاً أنه على دين إبراهيم ﷺ، والأحنف من في رجله ميل سمي بذلك التفاؤل وقيل بل استعير للميل المجرد".

(المفردات في غريب القرآن – الاصفهاني – صفحة 133و 134)

John Youhan جون يوحنا

الحنيف في اللغة : الميل او الاعوجاج !!

فلماذا يأخذه نبي الاسلام هذه الوصمة ويطلقها على ابراهيم وعلى اتباعه ؟!

لماذا لم يكتفي بوصفهم "المسلمين"؟ ما الداعي ليوصفوا : بالحنفاء والحنيف اي الاعوج؟ لماذا لم يصفهم بالمستقيمين؟

قالوا : لان الحنيف هو المائل الى الحق!

ونقول : ومعناها ايضاً " ***الميل عن الاستقامة الى الضلال*** " ! فما الداعي لاستخدام لفظة عليها شبهة تعني : الميل والعوج .. ثم يضيف اليها معنى ايجابياً ؟

مثال :

سارق في قومه .. كان معروفاً بسرقاته المتتالية حتى وصف بلقب " **فلان السارق** " .. ثم نسب الى بيته واهله اذ حملوا لقب : **بيت السارق** !

فهل من المنطقي والعقلاني اذا ما سئل احفاده عن سبب تسمية جدهم بلقب "السارق" يجيبون : **لانه كان سارقاً للقلوب والافئدة!** مضيفين معنى ايجابياً الى لقب جدهم المخزي (؟!)

وهكذا " الحنيف " هو نعت سلبي معناه الأعوج .. فتمحلوا له معنى لطيف.

التحنف هو التحنث !!

كان محمد يتحنف على غرار سابقيه من الأحناف الذين أثروا عليه اذ نقرأ ، بأن التحنف هو التحنث ! وفيه دليل ان التحنف صفة سوء واعوجاج اطلقت على المارقين والهراطقة !

- " .. كان رسول الله ص يجاور في حراء من كل سنة شهرا ، وكان ذلك مما **تحنث به قريش** في الجاهلية. والتحنث التبرر. ... قال ابن هشام :**تقول العرب : التحنث والتحنف ، يريدون الحنفية** فيبدلون الفاء من الثاء ، كما قالوا : جدث ، وجدف ، يريدون القبر. "

(السيرة النبوية – ابن هشام – ج 1 – ص 235)

والحنث هو الذنب والاثم والشرك ! معنى حنث في المعجم :

- " الحِنْثُ بالكَسْرِ " : **الذَّنْبُ العَظِيمُ** و " **الإِثْمُ** " وفي التَّنْزِيل العزيز " وكَانُوا يُصِرُّونَ على الحِنْثِ العَظِيمِ " وقيل : هو **الشِّرْكُ** وقد فُسِّر به هذه الآيَةُ أَيضاً . الحِنْثُ " : الخُلْفُ في اليَمِينِ " .

(معجم تاج العروس)

John Youna يوحنا يونان

السيرة النبوية ابتداء الوحى

قال ابن إسحاق : وقال أبوطالب [فى ذلك] :

وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنث والتحنف يريدون الحنيفية ، فيبدلون الفاء من الثاء ، كما قالوا : جدف وجدث ، يريدو ن القبر ، قال رؤبة بن العجاج :

* لو كان أحجارى مع الأجداف *

يريد الأجداث ، وهذا البيت في أرجوزة له ، وبيت أبي طالب في قصيدة له سأذكرها – إن شاء الله – في موضعها .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فم ، فى موضع ثم ، يبدلون الفاء من الثاء.

[ابتداء التنزيل]

(٢٣١) قال ابن إسحاق : حدثنى وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول الله ﷺ يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله ﷺ جواره من شهره ذلك، كان أول ما يبدأ به – إذا انصرف من جواره – الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعًا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته،حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التى بعثه الله تعالى فيها .وذلك الشهر شهر رمضان ، خرج رسول الله ﷺ إلى حراء كما كان يخرج لجواره ، ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ، ورحم العباد بها ،جاءه

(٢٣١) إسناده مرسل . انظر السابق .

محاولة ستر المصيبة :

قالوا ان التحنث من التفعل بمعنى ترك الحنث ، كما يقال : التأثم اي ترك الاثم !!

قلنا : ما دام الحنف هو دين ابراهيم الحق، اذن يكون معنى " التحنف " هو ترك الحنيفية دين ابراهيم .. (!!)

****

من أمثلة تابعي ما يسمى " الحنيفية " اشهرهم في الجاهلية وهو : **زيد بن عمرو** ، والذي ترك اثره الشديد على محمد!

الحنيف زيد بن عمرو وأثره على محمد !

يقول المستشرق كلير تسدل في كتابه الشهير (مصادر الإسلام) عن معنى " الحنيف " ، وأثر الحنيف زيد بن عمرو على محمد وتعاليمه :

- " فكل من له اطلاع على القرآن والأحاديث يرى مما تقدم **أن آراء زيد بن عمرو أثرت تأثيراً مهماً جداً في تعاليم محمد**، لأن كل آراء زيد نجدها في ديانة محمد أيضاً. وهذه الآراء هي : **(1)منع الوأد (2) رفض عبادة الأصنام (3) الإقرار بوحدانية الله (4) الوعد بالجنان (5) الوعيد بالعقاب في سعير وجهنم. (6) اختصاص الله سبحانه بأسماء : الرحمن. الرب. الغفور**. وقد قال محمد ما قال زيد بن عمرو، **لأن زيداً وكل واحد من الحنفاء قال إنهم يبحثون عن »دين إبرهيم**« غير أن زيداً قال إنه أدرك غايته، وهي أنه وجد هذا الدين، وأن محمداً قال إن غايته هي دعوة الناس إلى دين إبراهيم بواسطته. وكثيراً ما أطلق القرآن على إبراهيم أنه حنيف مثل زيد وأصحابه، وإن كان إطلاقه هذا اللقب في القرآن على إبراهيم يفيد ذلك بطريق الالتزام. ولتأييد هذا نورد من القرآن بعض آيات قليلة، فورد في سورة النساء 4: 125 »ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً، واتخذ الله إبراهيم خليلاً« وورد في سورة آل عمران 3: 95 »قل صدَق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين« وورد في سورة الأنعام 6: 161 »قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً«. فكل من له إلمام بتراكيب اللغة العربية وقواعدها يرى أنه مع أن القرآن لم يطلق على إبراهيم أنه »حنيف« إلا أنه أطلق عليه ضمناً أنه كان حنيفاً، وحض القرآن أصحاب محمد على قبول ملة إبراهيم، لأن من قبل ملة إبراهيم كان من عداد الحنفاء. **وأصل كلمة »حنيف« في اللغة العبرية والسريانية تعني »نجس أو مرتد« لأن عبَدة الأصنام من العرب أطلقوا على زيد وأصحابه لقب »الحنفاء« ليصفوهم بالارتداد**، لأنهم تركوا ديانة أسلافهم عبدَة الأصنام. فاستحسن محمد والعرب الحنفاء أن يختصوا بهذا اللقب، **وفسَّروا هذه اللقب تفسيراً حسناً وصبغوه بمعنى مناسب**. ولعلهم فعلوا ذلك لأنهم لم يروا فرقاً بين التحنُّف والتحنُّث. ولا ننسى أن هؤلاء الأشخاص الأربعة الذين دُعوا حنفاء كانوا من أقرباء محمد لأنهم تناسلوا جميعهم من لؤي."

(مصادر الإسلام – تسدل صفحة 167-168 – *Villach ·Austria ·Light of Life*)

ويكتب الاديب والشاعر العراقي السني **معروف الرصافي** عن أثر زيد بن عمرو الحنيف على محمد واصفاً اياه " بنصف نبي" ، ولو كان تيسر له ما تيسر لمحمد لكان هذا الاخير من اتباعه !

John Younan جون يونان

أثر الحنيف زيد بن عمرو على تعاليم محمد !

فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم، وأن يتابعه أحد منهم[1]. فهؤلاء كلهم سبقوا محمداً في الخروج على التقاليد الموروثة لا سيما زيد بن عمرو بن نفيل، فإن لم يكن نبياً كمحمد فنصف نبي على الأقل لأنه اعتزل الأوثان ولم يأكل ما ذبح لها، ونهى عن وأد البنات، وبادى قومه بعيب آلهتهم ووبخهم حتى أخرجوه من مكة ومنعوه من دخولها وأسكنوه بحراء وآذوه، إلا ان ذلك كان بصورة مصغرة عمّا جرى لمحمد، فلو كان لزيد بن عمرو هذا ما كان لمحمد من عزم وحزم، ولو أوتي ما أوتيه محمد من دهاء وذكاء ومن فصاحة وبلاغة، ولو تيسر له ما تيسر لمحمد من أعوان، ومن اطلاع على ما جاء في الكتب القديمة من قصص الأنبياء وأخبارهم، ولو كان له ما كان لمحمد من طموح إلى غاية عظمى وإحداث نهضة كبرى لكان كمحمد، ولجاء بما جاء به محمد، ولجاز أن يكون محمد من أتباعه.

ولا شك ان محمداً قد تأثر بزيد وأخذ منه فقد جاء عن عائشة قالت: سمعت رسول الله يقول: سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله، فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله عز وجل، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض الكلأ / ٢٠٥/ ثم تذبحونها على غير اسم الله، فما ذقت شيئاً ذبح على النصب حتى أكرمني الله برسالته[2].

وفي البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن ينزل على النبي الوحي، وقد قدمت إلى النبي سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله، أو قد قدمها النبي إليه، فأبى أن يأكل منها وقال: اني لست آكل ما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه[3]. فهذان الحديثان يؤيدان ما قلناه من ان محمداً تأثر بزيد وأخذ منه.

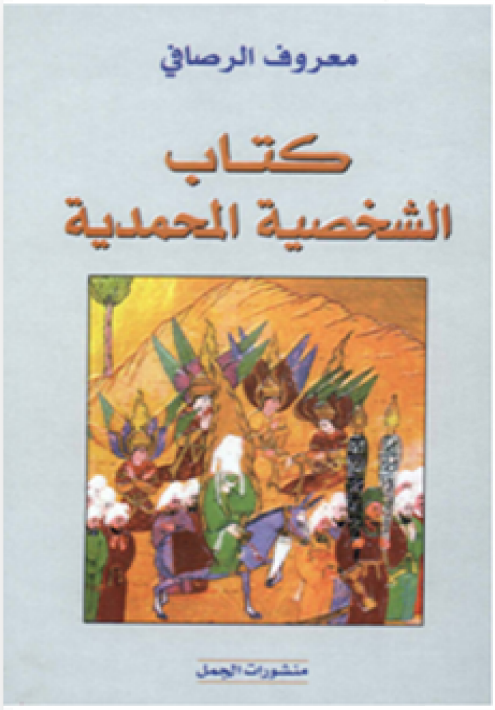

والفرق بين محمد وبين زيد هذا هو ان زيداً لم يعلم أي كما تقدم في قوله المذكور آنفاً، وان محمداً علم الوجه الذي الله به وهو دين الإسلام الذي يقول محمد انه دين أبيه ابر زيداً وقف عند الخروج على التقاليد القومية، وان محمداً لم ية تقاليد دينية جديدة أخرى، وإلى إحداث نهضة عربية عالمية كـ التي أوجدها.

وقد قال محمد عن زيد هذا انه يبعث أمة وحده، فق

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/ ٢٢٩ - ٢٣١.
(٢) السيرة الحلبية، ١/ ١٢٣.
(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، الحديث رقم: ٣٥٤٠؛ مسند الحلبية، / ١ ١٢٣.

اليهود خدعوا محمد بكلمة الحنيف !

يعلق هاشم العربي في تذييله للكتاب الشهير : (**مقالة في الإسلام** لجرجس سال المستشرق) على مصطلح " حنيف " القرآني ، بأنه لفظ ساقط دسه اليهود في مسامع محمد بغية فضحه امام تابعيه لان الحنيف في لغتهم هو الملتوي الضال .. ولم ينتبه لدسهم ! شاهد صورة الاقتباس :

جون يونان

وكثيراً ما يستعمل القرآن الالفاظ العربية في غير ما وضعت له
أو يأتي بالمشترك منها حيث يجب التخصيص . فمن ذلك قوله مراراً

عن دين ابراهيم انه حنيف ويعني بذلك انه قويم لكن العرب تعني بالحنف الاعوجاج ولذلك تسمى عابد الوثن حنيفاً لميله عن الدين القويم (١) ولم تعرف للحنف معنى الاستقامة وانما هو مما موّه به اليهود على مصنف القرآن ليعرقلوه (٢) فدَسوا اليه ان ادع الى دين ابرهيم حنيفاً وراموا بذلك ان يفتضح عند مستمعيه منهم لان الحنيف بلغتهم هو الملتوي الضال المنحرف عن السراط المستقيم وقد يعنون به ايضاً الخبّ الخدّاع لهذه العلة فاخذ مصنف القرآن هذا اللفظ عنهم وانخدع لهم . ومن ذلك قوله في سورة الانسان هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فالمتبادر الى الذهن من هذا انه سؤال منكر الا ان القرآن لم يقصد به سوى الاثبات والا فالفقرة كفر محض لانها تؤدي الى انكار بدء الخلق فلذلك لجأ المفسرون الى التأول فقالوا هل معناها قد الا اننا لا نجد لها هذا المعنى في شيء من كلام العرب حتى لو سلمنا ان لها هذا المعنى كان

(١) جاء في الكامل والنقائض ما تلخيصه ان عتيبة اسر بسطاما النصراني يوم غيبط المدرة فنادى القوم اخاه بجادا ان كر على اخيك وهم يرجون ان يكر فياسروه هو ايضا فناداه بسطام وقد احس بمكيدتهم ان كررت يابجاد فانا حنيف فلحق بجاد بقومه . وانما اراد بسطام ان يثبط اخاه عن الكرة فلا يؤثر فقال له ان كررت فانا حنيف اي مائل عن دين القوم وهو النصرانية الى عبادة الوثن فالحنف الميل عن الاستقامة لا الميل عن كل شيء كما زعموا

(٢) وكان من دأبهم مغالطته بالالفاظ كما فعلوا في لفظة راعنا (البقرة : ٩٨) فانهم كانوا يخاطبونه بها وينوون نسبته الى الرعن او سبه فنبه لها ونهى عن استعمالها لكنه لم ينبه للحنيف

اختراع حديث خرافي عن الحنيفية !

ولادراك الصحابة مدى ضعف زعم القرآن بأن ديانة ابراهيم هي الإسلام الحنيف ، اخترعوا لذلك قصة خرافية عن الجاهلي الحنيف **زيد بن عمرو بن نفيل** الذي قابل علماء يهود ونصارى في الشام فأخبروه ان **لا** يتبع دينهم بل عليه بدين ابراهيم الحنيفية !!

- " قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشأم يسأل عن الدين ويتبعه فلقي **عالما من اليهود** فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني فقال **لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله** قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنى أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فخرج زيد فلقي **عالما من النصارى** فذكر مثله **فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله** قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنى أستطيع فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال **اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم.**"

(صحيح البخاري – كتاب مناقب الانصار – باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل – حديث 3616)

تعليقنا :

الأول– ياله من سيناريو هابط تم اختراعه من قبل اشخاص ارادوا تشويه اليهودية والمسيحية بزعم ان علماء الدينين لا يطيقون ادخال الناس الى دينهم !! فتصور ان العالم الاول اليهودي يعتبر دينه مغضوباً عليه من الله ، والآخر النصراني يعتبر دينه ملعوناً من الله ! فتأمل! " علماء" اهل الكتاب ينصحون زائراً عربياً ان لا يتبع ملتهم لئلا يصاب بغضب الله ولعنته. ونسأل لماذا نسوا انفسهم عن اتباع الحنيفية، أم اصيبوا بلوثة عقلية او حول فكري؟

فكان الاولى باليهودي المغضوب عليه والنصراني الملعون ، ان يتبعا هما دين ابراهيم الحنفي هذا قبل ان يرشدوه لغيرهم. انما هي أكاذيب وترهات الرواة ضد اهل الكتاب .. ولنا الله !

الثاني– نسأل من هو الراوي ؟ انه الصحابي **عبدالله بن عمر بن الخطاب** .. فهل ابن عمر هذا كان معاصراً لزيد بن نفيل، فما مدى قوة هذه الرواية ؟ ام ان المسألة تعصب لنسب وحسب .. اذ ان زيد بن عمرو بن نفيل هو **عم** ابيه عمر! فاخترع ان عم ابيه كان " موحداً " حنيفاً بينما عم محمد ابو طالب كان مشركاً من اهل النار !!

(هل شممتم رائحة الحرب بين السنة والشيعة ؟!)

****

John Yousaf

ثانياً : ما معنى كون ابراهيم "مسلماً" ؟!

المسلم هو المستسلم لارادة الله ، وهذا لا يعني كونه تابعاً لدين الاسلام ومحمد او عقيدته. علاوة ان القرآن يتناقض في هذا الشأن!

تناقض قرآني:

كيف يكون ابراهيم مسلماً بينما محمد هو أول المسلمين ؟!

التناقض:

ابراهيم من المسلمين	محمد أول المسلمين
" مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (سورة آل عمران:67)	"قُلْ (يا محمد) إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ" (سورة الزمر : 11و12)

تفصيل التناقض :

يجادل القرآن اهل الكتاب حول ابراهيم وديانته زاعماً انه كان مسلماً حنيفاً ، في حين انه في نصوص اخرى يأمر محمداً نبي الاسلام لكي يكون أول المسلمين كقوله :

" قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ **وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ**" (الزمر : 11و12)

"قُلْ إِنِّي **أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ**" (الأنعام:14)

".. وَبِذَلِكَ **أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ**" (الأنعام 162-163)

John Y Jan يوحنا

جوابهم على التناقض :

- " فإن قيل : أوليس إبراهيم والنبيون قبله ؟ **قلنا عنه ثلاثة أجوبة : الأول : أنه أول الخلق أجمع معنى** ; كما في حديث أبي هريرة من قوله عليه السلام : نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة . وفي حديث حذيفة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق . **الثاني : أنه أولهم لكونه مقدما في الخلق عليهم** ; قال الله تعالى :وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح . قال قتادة : إن النبي ﷺ قال : كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث . فلذلك وقع ذكره هنا مقدما قبل نوح وغيره . **الثالث : أول المسلمين من أهل ملته** ; قاله ابن العربي ، وهو قول قتادة وغيره. " **(تفسير القرطبي)**

- "وقوله : وأنا أول المسلمين قال قتادة : **أي من هذه الأمة** . " **(تفسير ابن كثير)**

- " ثم يقول : وأنا أول المسلمين أي المستسلمين لقضاء الله وقدره ، **ومعلوم أنه ليس أولا لكل مسلم ، فيجب أن يكون المراد كونه أولا لمسلمي زمانه** . " **(تفسير الرازي)**

اجوبتهم المطولة لم تخرج عن ثلاثة تبريرات هي :

1- ان محمد كان أول الخلق !

2- ان محمد كان مقدماً في الخلق عليهم !

3- انه أول المسلمين من أمته !

تفنيد جوابهم الأول : اول الخلق!

جوابنا :

من الذي زعم بأن محمد كان أول الخلق؟ اين ورد هذا في القرآن؟ فمحمد سبقه البشر وسبقه الانبياء وسبقه آدم .. فكيف يكون اول الخلق ؟ هل خلقه من طين قبل خلق آدم ؟!

وما معنى " أول المسلمين " هل تعني : اول المخلوقين؟

تفنيد جوابهم الثاني : أنه أولهم لكونه مقدما في الخلق عليهم!

جوابنا :

ذات الرد الأول !! لماذا ؟ لأن جوابهم الثاني هو بعينه جوابهم الأول باختلاف الالفاظ !!

(هكذا يكثرون الاجوبة لايهام القارئ بالاجابة وما اضعفها من تبريرات !)

John

كلا الجوابان يدحضهما قول القرآن :

"قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ **وَأُمِرْتُ** لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ" (سورة الزمر : 11و12)

ولم يقل : " خلقت أول المسلمين " ، انما قال : " **أمرت** " ! اي بعد ان تم خلق محمد بعد جميع الانبياء المسلمين وبعثه ، **أمره** ان يكون أول المسلمين. فصيغة " الأمر " ليكون أول المسلمين ، تناقض جوابي القرطبي بأن محمد أولهم في الخلق!

والإمام الشوكاني لم يقتنع بالجواب السابق ان يكون محمد أول الخلق ، فالتزم الجواب القائل بأنه اول المسلمين من أمته .. اذ نقرأ :

- " قوله : وأنا أول المسلمين أي **أول مسلمي أمته** ، وقيل : أول المسلمين أجمعين ، لأنه وإن كان متأخرا في الرسالة فهو أولهم في الخلق ، ومنه قوله تعالى : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ، **والأول أولى**". **(فتح القدير – الشوكاني)**

ونأتي الآن الى الجواب الثالث والأهم :

تفنيد جوابهم الثالث : أنه أول مسلمي أمته !

جوابنا :

كيف يكون محمد أول المسلمين من أمته بينما أهل العرب (العاربة والمستعربة) قد بعث اليهم انبياء عرب (بزعم الاسلام) وهم بالتالي مسلمون .. ومن اولئك الأنبياء العرب :

شعيب !

هود !

صالح !

اسماعيل !

فكيف يكون محمد هو أول المسلمين "**من أهل أمته**" بينما سبقه أنبياء مسلمون من أمته ؟!

فالتناقض باقٍ على حاله .

****

John Youman جون يونان

ثالثاً : مناقشة حجة القرآن ان التوراة والإنجيل ما انزلت الا بعد ابراهيم!

وهي حجة غاية في الضعف ، لان استخدامها يقلب الطاولة ويردها على قائلها!

فالقرآن ايضاً لم ينزل **الا بعد ابراهيم** – بل بعد الكتب المقدسة جميعاً– وبالتالي لا يكون ابراهيم مسلماً ولا من المسلمين!! فالقرآن قد اغلق الباب على نفسه في هذه الحالة .

فان كان ابراهيم غير مسيحي والحجة : الانجيل انزل بعده !

فبذات المقياس لا يعتبر مسلماً والحجة : القرآن انزل من بعده !

لو قالوا : ان ابراهيم مسلم في اصول دين الاسلام !

فجوابنا من وجوه :

(**الوجه الأول**) :

وما هي هذه الاصول ؟

هل التوحيد ؟ فهذا التوحيد قد سبقت اليهودية والمسيحية به الاسلام! وإن كان فريضة "الختان" ، فقد سبقت به اليهودية بنصوص توراتية صريحة في حين ان القرآن يخلو من أي أمر صريح بوجوب الختان[1]، بل يخلو من كلمة "الختان" ذاتها!

(**الوجه الثاني**):

لو كان الأمر يتعلق في "اصول" الدين وليس مجرد التسمية او اتباع نبي ما ، قلنا فنحن المسيحيين أولى بابراهيم، لانه كان مسيحياً يتبع " اصول" المسيحية وجذور الإنجيل المرتكزة على التبرير بالإيمان ، والفداء بالذبيحة الكفارية التي بلغته قبل المسيح ، وهذا ما سنناقشه بالتفصيل في المحور القادم.

****

خلاصة المحور الأول :

1- الحنيف هو المائل الأعوج ، وحاشا ان يكون ابراهيم على هذه الصفة!

2- لم يكن ابراهيم مسلماً ولا تابعاً لدين محمد ، لكون القرآن قد نزل بعده ، ولكون محمد هو المأمور ليكون "أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ"! و "**أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ** ".

[1] راجع مقالنا بعنوان : "**هل شرّع الإسلام الختان ؟**"

John Youan يوحنا يونان

المحور الثاني :
هل كان ابراهيم مؤمناً مسيحياً ؟

بداية هذا المحور نسأل: من هو المسيحي؟ والجواب انه هو الذي يؤمن بالمسيح ورسالته اي بشارة الانجيل الخلاصية. سواء آمن بها بعد المسيح او قبله. وسنثبت حجتنا بثلاثة نقاط :

اولاً : الإنجيل وصل إبراهيم وآمن برسالته !
ثانياً : امتحان ابراهيم بذبح ابنه رمز للفداء (محور تعليم الإنجيل) !
ثالثاً : إبراهيم يقابل المسيح !

أولاً : الإنجيل وصل ابراهيم وآمن برسالته !

كانت حجة القرآن ان ابراهيم ليس مسيحياً لان الانجيل انزل بعده بمدة ، إنما نرى جلياً بأن هذا " الإنجيل " اي " بشارة الخلاص " و " الأخبار السارة " ، بالحقيقة قد اوحيت الى ابراهيم وبلغته اثناء حياته، وخاصة حين قدم ابنه الوحيد اسحق للذبح . فالانجيل تم تبشيره لابراهيم قبل ولادة المسيح بقرون !

اذ قال الروح القدس على فم بولس الرسول :

- "وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ **بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ** الأُمَمَ، سَبَقَ **فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ** أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ .«إِذًا الَّذِينَ هُمْ **مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ**. لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ .«وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا**.« وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا.« اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ.« لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ **بِالإِيمَانِ** مَوْعِدَ الرُّوحِ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ.
وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ: «وَفِي الأَنْسَالِ «كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «**وَفِي نَسْلِكَ**» **الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ**." **(غلاطية 3:8-16)**

John Youn

فالانجيل الذي يبشر به بولس هو ذاته الذي تم عرضه على ابراهيم ، وبذلك كان إبراهيم اول شخص بلغه الانجيل وآمن به. والركن الأهم في الانجيل هو : **ان التبرير نتيجة بالايمان !**

آمن ابراهيم بالبشارة !

- "فَمَاذَا نَقُولُ إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟ لأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ .لأَنَّهُ **مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ** بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا.". **(رومية 4:1-3)**

يقدم بولس حجة مفادها ان بشارتي بهذا الانجيل ليست جديدة .. انما قد سبق ان بُشر بها ابراهيم وآمن بها، وهذا الإيمان يتمثل في ان المخلص سيأتي منحدراً من نسله الذي به تتبارك كل الامم.
والدليل ساقه بولس من الكتاب اي من العهد القديم وتحديداً من سفر التكوين اذ كتب مقتبساً : " لأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ **الْكِتَابُ؟** فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا.". فما هي حادثة هذا الاقتباس؟ لنقرأ :

- " بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ **صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ** إِلَى أَبْرَامَ **فِي الرُّؤْيَا** قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا .«فَقَالَ أَبْرَامُ: «**أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ**، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟ «وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلاً، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي .«فَإِذَا كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلاً: «لاَ يَرِثُكَ هذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ .«**ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ** وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا». وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ .«**فَآمَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا**." **(التكوين 15:1-6)**

وهنا نسأل : من هذا الذي ظهر لابراهيم في الخيمة ثم اخرجه خارجاً ؟ والجواب انه المسيح اقنوم الكلمة! ما هو الدليل؟ الدليل في الاية (1): "**صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ** إِلَى أَبْرَامَ "! فمن هو "كلام الرب"؟ انه المسيح اقنوم الكلمة الازلي (يوحنا 1:1). اي ظهر له المسيح وكلمه في رؤيا .. بدليل انه " **أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ** " ! اي كان داخلاً في الخيمة اولاً ثم خرجا ليريه نجوم السماء وكثرتها ويعده بالنسل المبارك. فآمن ابراهيم بالرب فصار بإيمانه هذا " باراً " بالايمان وليس بأي عمل!

نتيجة أولى :

1- آمن ابراهيم " بكلمة الله " قبل ان يصير جسداً .

2- آمن ابراهيم برسالة الانجيل بأن التبرير يعطى بالإيمان !

فما هي اركان إيمان ابراهيم؟ ان أهم واعظم ركن فيه هو الذي بنيت عليه بشارة الأنجيل اي **الفداء الكفاري!**

John Youran يوران

ثانياً : إمتحان ابراهيم بذبح ابنه رمز للفداء (محور تعليم الإنجيل) !

ايمان ابراهيم ببشارة الإنجيل يتمثل في حادثة امتحان الرب لابراهيم بتقديم ابنه محرقة. وقد ذكرها الكتاب في هذه الكلمات:

- " وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا».
فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ». فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ.
وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجْلِسَا أَنْتُمَا ههُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَيْكُمَا». فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا. وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ وَقَالَ: «يَا أَبِي!». فَقَالَ: «هأَنَذَا يَا ابْنِي». فَقَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ؟» فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلاَهُمَا مَعًا. فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ

إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ. ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا» فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي». فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ." **(سفر التكوين 22:1-13)**.

في هذا الإمتحان اعلم الرب ابراهيم عن خطته لفداء الانسان بالذبح العظيم اي ابنه الوحيد يسوع المسيح .
الكتاب المقدس يحدد اسم الابن الذبيح وهو "**اسحق**"، إنما القرآن لا يحدد هوية هذا الابن ولم يقل ابداً انه اسماعيل! [2]

هذا الابن الوحيد الحبيب اسحق هو الذي تركزت فيه مواعيد الله لابراهيم: "**لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ**" **(تكوين 12:21)**. فكيف يطلب منه الله بذبحه وحرقه وهو الابن الذي سيأتي منه النسل الذي تتبارك به كل الأمم ؟
لكن ابراهيم أطاع مؤمناً بأن الله قادر على أقامة اسحق من بعد موته . وبذلك يكون بركة لكل الأمم بقيامته . وقد اشار الوحي المقدس الى هذا : " **بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ».إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ.** " **(عبرانيين 11:17-19)**.

لقد كان ابونا ابراهيم يفكر أنه بعد موت اسحق فان الرب سيقيمه له ثانية . وكان هذا أول فكر عن " **القيامة** "! وفعلاً ، كما قال الرسول : " **أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ** " ! فكان اسحق مثالاً للرب يسوع بقيامته بعد موته الكفاري على الصليب .

---

2 راجع كتيب : **لماذا حرفوا اسم اسحق الى اسماعيل ؟ – جون يونان**
https://mechristian.org/2008/12/08/islamsites4/

John Youna

ذبح اسحق رمز لصلب المسيح !

والآن لندرس معاً كيف تنطبق هذه الحادثة على ما عمله الرب يسوع من أجلنا .

أولاً :

ان الرب لا يرضى بل لا يطيق الذبائح البشرية ، اي كتلك التي كان الوثنيون يقدمونها بذبح ابناءهم للالهة الشريرة المتعطشة للدماء . ولا يرضى بموت الانسان بل ان يحيا، لذلك فقد تجسد المسيح من عليائه وصار في شبه صورة الانسان ليفدي الانسان **(فيلبي 8:2)**. وكان هذا الامتحان لابراهيم كلفت نظر بأن هناك " انسان " محبوب سيتم تقديمه كذبيحة خطية!

ثانياً :

عبارة : "**ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ**" قالها الرب لابراهيم وفي ذهنه يقصد الرب يسوع المسيح ابن الله الوحيد الحبيب! "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ ***حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ***، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." **(يوحنا 16:3)**. "**هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ** الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ." **(متى 17:3)**.

ثالثاً :

ان أرض **المُريا** التي قُدم فيها اسحق ، قد جعلها الرب مكاناً لاقامة الهيكل الذي بناه الملك سليمان وفيه كانت تقدم الذبائح الكفارية (التي كلها كانت رموزاً للمسيح) .. وقريباً من الهيكل تم صلب المسيح . اذ يقول الكتاب : " وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، **فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا** حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ " **(2 اخبار 1:3)**. فذبيحة اسحق كانت على جبل وكذلك المسيح على جبل الجلجثة !

رابعاً :

أمر الرب ابراهيم في بئر سبع للذهاب الى ارض المريا لاتمام هذه المهمة كان مقصوداً من جهة المسافة والزمن .. اذ كانت تبعد عنها مسافة سفر " **ثلاثة أيام** " !

" **وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ" **(تكوين 4:22)**. فكان اسحق بحكم الميت طوال فترة السفر. الى ان تم انقاذه بفدية ثم عاد حياً. فكأنه مات لثلاثة ايام ثم قام. أليس هذا ما حدث مع الرب يسوع ! اليس هو من علم تلاميذه بعد قيامته قائلاً : " وَقَالَ لَهُمْ: «**هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ**، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ **وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ** " **(لوقا 46:24)** وكأن اسحق قد بقى مع المسيح في القبر ثلاثة ايام ثم قام .

John Youman يوحنا يونان

خامساً :

اسحق قد حمل خشب المحرقة " فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ **حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ** ابْنِهِ" **(تك 6:22)**. وهكذا المسيح قد حمل خشبة الصليب : " **فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ** إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ جُلْجُثَةُ " **(يوحنا 17:19)**.

سادساً :

سؤال اسحق المؤلم لأبيه : " هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، **وَلكِنْ أَيْنَ الْخَرُوفُ لِلْمُحْرَقَةِ**"؟ انه سؤال الاجيال! اين الخروف؟ الخروف هو المسيح يا اسحق! وهكذا اجابه ابراهيم بأن الرب هو من سيدبر أمر الخروف بقوله : "**اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي**"! ان تدبير الذبيحة والخروف هو عمل الرب!

سابعاً :

تم ربط اسحق ووضعه على حطب المحرقة وبطاعة تامة منه ، "وَرَتَّبَ الْحَطَبَ **وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ**" **(تك 9:22)**. وهكذا المسيح تم ربطه بالمسامير على خشبة الصليب ، وبكامل طاعته وارادته ومن دون مقاومة .

ثامناً :

وحين اكتملت طاعة ابراهيم انتهى امتحانه بنجاح جدير بإيمانه :

- " **فَنَادَاهُ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا» فَقَالَ: «لاَ تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلاَمِ وَلاَ تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا، لأَنِّي الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي** ". **(تكوين 11:22و12)**.

تدخل الرب في الوقت المناسب وكافئ ابراهيم على ايمانه وعمله. ثم أراه كبشاً وأمر بإصعاده محرقة عوضاً عن اسحق:

- " فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا **كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ**، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ **مُحْرَقَةً عِوَضًا عَنِ ابْنِهِ** " **(تكوين 13:22)**.

فكان هذا الكبش رمزاً للمسيح. اذ كان ممسكاً بقرنيه، والقرن رمز القوة ، وهكذا تخلى المسيح مؤقتاً عن قوته ولم يدافع عن نفسه ضد صالبيه. وهكذا تم امساكه على شجرة الصليب كما كان ذلك الكبش ممسوكاً بشجرة في الغابة !

Iam Youan يوان جون

وقد اعترف القرآن بمبدأ الفداء هذا بقوله : "**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**" (سورة الصافات :107).

فهل من المعقول ان يوصف الكبش الذي قدمه ابراهيم عن ابنه بهذا الوصف "**الذبح العظيم**" ؟

أم لأنه كان اشارة ورمز للمسيح العظيم ابن الله الوحيد وفداءه الذي كان مرموزاً اليه بذبح اسحق ابن ابراهيم الوحيد!

فمات هذا الكبش عوضاً عن اسحق كما مات المسيح " **حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ**" **(يوحنا 29:1)** عوضاً عن كل من يؤمن به .

فكان هذا الإمتحان بذبح اسحق كذبيحة محرقة مجرد رمزاً تعليمياً لابراهيم عن فداء البشرية بابن الله الوحيد ، فصار نسل اسحق الذي وعد الله به ابراهيم ان تتبارك جميع امم الارض وهو المسيح ، وهكذا قال وحي الإنجيل :

- " **وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ: «وَفِي الأَنْسَالِ «كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ**" **(غلاطية 16:3)**.

نتيجة ثانية :

فالإنجيل (اي رسالة الخلاص بالفداء بالذبح العظيم) لم ينزل بعد ابراهيم كما تحجج القرآن، انما الإنجيل قد بلغ اليه وآمن بفحواه. بل أوصله الرب لابراهيم عملياً بالفداء والكفارة عن طريق ذبح اسحق ثم فداءه بالذبح العظيم!

وهذه هي رسالة الإنجيل الفدائية !

انما الأعظم من كل هذا ان ابراهيم قد قابل المسيح بذاته تبارك اسمه وتعالى !

ثالثاً : ابراهيم يقابل المسيح !

بعد ان تعلم ابراهيم إنجيل الفداء قام باطلاق اسم على هذا الجبل وهو الرب يُرى!

" فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ **يَهْوَهْ يِرْأَهْ** حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: **فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى**"**(تكوين 14:22)**

فابراهيم " **رأى** " من فوق جبل المريا حمل الله الحقيقي اي ابن الله فتهلل وفرح بأن يرى يومه.

فهل قابل ابراهيم المسيح (الكلمة الأزلي) ؟

لقد قابله في (تكوين اصحاح 15) في الخيمة اذ "**صار اليه كلام الرب**" في رؤيا كما قرأنا سابقاً . وايضاً قابله كرجل !

الرب ضيف ابراهيم !

قابل ابراهيم الرب (يهوه) – المسيح – في (تكوين 18) اتياً اليه كضيف في صورة رجل يرافقه اثنان (من الملائكة) :

- " **وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ** عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَال وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ **وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ**، وَقَالَ: «**يَا سَيِّدُ**، إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً **فِي عَيْنَيْكَ** فَلاَ تَتَجَاوَزْ **عَبْدَكَ**. لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ»."

(تكوين 18:1-5)

وقد قابله ابراهيم باكرام وسجود، ولم يتوجس منه كعدو، ولا كلف احد عبيده بإمتشاق السيف لقتل هذا الزائر الغريب ومرافقيه!

ابراهيم لم يحاول قتل المسيح !

وقد اشار الرب يسوع ملمحاً الى هذه الجزئية لليهود الذي طالبوا بقتله :

- "أَنَا عَالِمٌ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ. لكِنَّكُمْ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي لأَنَّ كَلاَمِي لاَ مَوْضِعَ لَهُ فِيكُمْ.
أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي، وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا رَأَيْتُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ .«أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ!
وَلكِنَّكُمُ الآنَ **تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي**، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. **هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ**." **(انجيل يوحنا 8:37-40)**

هم يطالبون بقتله : " تَطْلُبُونَ أَنْ **تَقْتُلُونِي**.."
لكن: "هذَا **لَمْ يَعْمَلْهُ** إِبْرَاهِيمُ " !
لم يعمل ابراهيم ماذا؟
لم يعمل على قتل المسيح الذي ظهر له بصورة إنسان كلمه بالحق .. كما هم يحاولون قتله ، فهم ليسوا نسله لانهم لا يفعلون مثل ابراهيم .. فمتى قابل ابراهيم المسيح ولم يقتله ؟ حدث كما قرأنا حين حلّ عليه المسيح ضيفاً كريماً مع ملاكين في زيارة لمهمة خاصة على الأرض[3] (تكوين 18:1)

وقد شرح الرب يسوع لليهود عن لقاء ابراهيم به، مما شكل لديهم صدمة جعلتهم يحنقون غيظاً عليه لدرجة رجمه، اذ نقرأ:

- " اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ.«
فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: الآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بِكَ شَيْطَانًا. **قَدْ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالأَنْبِيَاءُ**، وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ. **أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟**«
أَجَابَ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلهُكُمْ،
وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ قَوْلَهُ." **(يوحنا 8:51-55)**

وذروة المفاجأة التي وقعت عليهم كالصاعقة ، هي قوله الصريح برؤية ابراهيم له :

---

3 كانت مهمة يهوه الظاهر كرجل (المسيح الإبن) في تلك الزيارة التاريخية العظمى لمأمورية هامة من جزئين الاولى اعطاء الوعد لابراهيم وسارة بانجاب ابن تتبارك فيه كل الأمم ، والثانية انقاذ عائلة لوط من الدينونة التي ستحل بمدينتي سدوم وعمورة .

"**أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ** " (آية 56)

نلاحظ أمرين من هذا التصريح الرباني :

الأول – قول المسيح: "**ابوكم** ابراهيم" ولم يقل: **أبي!** فالمسيح هو الله الظاهر في الجسد، فلا أب ولا أم له من جهة اللاهوت!

الثاني– رؤية ابراهيم للمسيح والفرح به ، وهذا اثبات الوهية للمسيح باعتبار وجوده الازلي قبل ان يتجسد!

وقد صدمهم المسيح بتصريحه الكبير هذا ، فسخروا من جهة اختلاف الزمان والفجوة الزمنية الهائلة بينهما :

" **فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ**: «**لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟**" (آية 57)

فأجابهم المسيح (الأزلي الذي لا يقاس عمره بزمن) :

" **قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ**." [4] (آية 58)

لم يقل الرب يسوع : " انا كنت " ، بل قال : " **أنا كائن** " قبل ابراهيم ، وهو ذات الاسم الإلهي ليهوه الله في العهد القديم. وقد ادرك اليهود قصده فرفعوا حجارة ليرجموه بتهمة التجديف.

" **فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ.** أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هكَذَا." (آية 59).

هل فهم اليهود اقوال المسيح واستوعبوا ان ابراهيم قابله شخصياً وفرح برؤياه ؟ نعم فهموه جيداً ، لهذا أرادوا رجمه بتهمة التجديف وادعاء الألوهية!

والمسيح لم يصحح لهم فهمهم هذا، على العكس فقد اثبته حرفياً بقوله: "**الحق الحق أقول لكم**" ، ثم خروجه من وسطهم بعد ان ارادوا رجمه، دون توضيح او استنكار منه لسوء فهمهم لكلامه ان كان وقع ذلك منهم !

---

[4] جادل الشيخ احمد ديدات بأن قول المسيح " **قبل ان يكون ابراهيم انا كائن** " يعني مجرد **وجوده في " علم " الله** وليس وجوداً حقيقياً! ونجيب : وماذا تفعل يا شيخ بعبارة : " **قبل** ان يكون ابراهيم "؟ ما محل كلمة " **قبل** " في فهمك يا ديدات ؟ هل " علم الله " يحوي شخصاً - **قبل** - ان يكون شخص آخر ؟ اليس هو علماً كاملاً كلياً ؟ ام هو علم متجدد يطرأ على تفكيره شخص ثم بعد زمن يليه آخر وهكذا ، على غرار اله الاسلام الذي تطرأ على " علمه " المعلومات تباعاً : " **الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا** .." (الأنفال 65و66). راجع رداً مفصلاً على هذه الشبهة في كتابي (**أنا الله فاعبدوني - هل صدقها المسلمون حين قالها ربهم؟ صفحة 29-32**).

لم يقولوا : كان ابراهيم يهودياً !

نلاحظ ان اليهود طوال المحاورة لم يجادلوا المسيح ابداً حول ديانة ابراهيم ولا تحججوا ابداً كونه **يهودياً** .. اذ يعلمون جيداً ان اباهم ابراهيم لم يكن متحدراً من سبط يهوذا الذي ينتسب اليه اليهود واليهودية ، بل ان " يهوذا " هو ابن يعقوب ، حفيد ابراهيم. ولم يكن ابراهيم يعيش على ارض يهوذا ، لكي ينسب اليها حتى من جهة القومية.

فمن الجهتين لم يكن يهودياً .. ولا يزعم يهودي له مسكة من عقل بأن ابراهيم كان يهودياً كما قال القرآن ناسباً لليهود تلك المقولة (البقرة 140 ؛ آل عمران 65) كما نسب اليهم خرافة عبادة شخص مجهول يسمى عزير (التوبة:30) **(!!)**

نتيجة ثالثة :

❖ **سؤال اليهود الاستنكاري للمسيح:** "**أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟**"

❖ **اجابة المسيح:** انه أعظم من كل الانبياء، **لانه اعظم من ابو كل الأنبياء** – ابراهيم – الذي قابل المسيح بفرح مؤمناً به ، كالعبد الذي يقابل سيده ويسجد له!

فابراهيم بهذا المعنى كان حقاً وصدقاً " مسيحياً " مؤمناً ..

اذ لا يشترط ان "خليل الله" قد عرف المصطلح: " **مسيحي**" حرفياً ، انما مسيحيته تلمع بسبب الاسس التالية :

- ❖ **من يقابل المسيح ويقبله فرحاً به !**
- ❖ **من تبلغه رسالة الإنجيل ويقبلها !**
- ❖ **ويتبرر بالإيمان !**

فهو مسيحي ..

ومن الذي أخبرنا بأن ابراهيم **مسيحي** بهذا المعنى ؟

من أخبرنا هو معلمنا الأعظم رب المجد يسوع المسيح .. وهو **الصادق الامين (رؤيا 11:19)**

وقد قام من الموت منتصراً مثبتاً بذلك صدق اقواله .. اما غيره فميت وتحت التراب ينتظر يوم يبعثون!

****

وقبل ان تعترض وتشكك اخي المسلم بما سردنا أمامك عن مسيحية ابراهيم ، تذكر وصية كتابك :

"فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ " **(سورة يونس 94)**

فنحن أهل الكتاب .. عندنا الخبر اليقين ان كنت شاكاً ، لأننا نقرأ الكتاب من قبلك .. وابراهيم عندنا قبل ان تسمع به !

John Youna

ملحق :

كل الأنبياء كانوا مسيحيين !

لم يسمع الأنبياء طوال فترة العهد القديم – الممتدة لعشرات القرون – ابداً بكلمة " اسلام " .. ولا دعوا انفسهم "بمسلمين"! إنما جميع الانبياء قاطبة تنبأوا عن مجيء المسيح .. مما يعني انهم انتظروه ليتبعونه.. وبالتالي كانوا مسيحيين!

كل الأنبياء كتبوا عن المسيح !

- "فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: «**وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ** ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ" **(يوحنا 1: 45)**
- " **وَجَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ** أَيْضًا مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا، **سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهذِهِ الأَيَّامِ**." **(أعمال 3: 24)**
- " **لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ** أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا" **(اعمال 43:10)**

فكانوا مسيحيين وليسوا مسلمين !

كل الأنبياء انتظروا رؤية المسيح وسماعه !

- " فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ أَنْبِيَاءَ** وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ **اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ** وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا " **(متى:13:17)**

كل كتب الأنبياء تشهد عن المسيح !

- " **فَتِّشُوا الْكُتُبَ** لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. **وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي** " **(يوحنا 39:5)**

John Youman جون يونان

النبي العظيم موسى كتب عن المسيح :

- " لأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ **مُوسَى** لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، **لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي.**

فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ **كُتُبَ** ذَاكَ، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟ " [5] **(يوحنا 5:46و47)**

اي ان موسى كان يعرف المسيح وينتظر المسيح .. وبالتالي كان مسيحياً قبل مجيء المسيح .

فكل الانبياء كانوا ينتظرون مجيء المسيح وليس محمد !

كل أقسام كتب الأنبياء تنبأت عن المسيح :

فبعد ان قام من بين الأموات، ظهر لاثنين من تلاميذه وقام بالقاء محاضرة دراسية في الكتب المقدسة حول الأمور "**المختصة به**"! وهذا يعتبر أول "**درس كتاب مقدس**" **Bible Study** !

- "فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ **فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ!**

أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟» **ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.**" **(لوقا 24:25-27).**

وبعد ان ظهر لجميع تلاميذه فتح ذهنهم ليفهموا الكتب المقدسة التي تنبأت عنه :

- "وَقَالَ لَهُمْ: «هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ **يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ**». حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا **الْكُتُبَ**. وَقَالَ لَهُمْ: «**هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ**، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ." **(لوقا 24:44-47)**

اذن غفران الخطايا كان متعلقاً بمجيء المسيح .. اي موسى ، والانبياء جميعهم انتظروا المسيح.

---

[5] فالمسيح في حديثه هنا قد القى ثلاثة حقائق بارزة :

- صحة التوراة وصدقها !
- بأن موسى النبي هو الذي كتب التوراة { **كتب عني** } ! رداً على الناقدين الذين زعموا بأن موسى لم يكن هو كاتب التوراة .
- وبأن التوراة قد تنبأت عن مجيء المسيح كما جاء في (**تث18:15-19**). ولم تكن تتنبأ عن نبي من خارج شعب اسرائيل !

John Youman جون يونان

بولس الرسول يستخدم كل كتب الأنبياء للتبشير بالمسيح :

- " فَعَيَّنُوا لَهُ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَطَفِقَ يَشْرَحُ لَهُمْ شَاهِدًا بِمَلَكُوتِ اللهِ، **وَمُقْنِعًا إِيَّاهُمْ مِنْ نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ بِأَمْرِ يَسُوعَ**، مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ" **(أعمال الرسل 28: 23)**

المسيح أعظم من كل الأنبياء !

على جبل التجلي ظهر مع المسيح انبياء هما الاعظم موسى وايليا ، **كاتباع له !**

- " وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًّا لاَمِعًا. وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، **وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا**، اَللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَثَقَّلُوا بِالنَّوْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هٰهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذٰلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ.وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «**هٰذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا**»." **(لوقا 9:29-35)**

وقد وصف الوحي مستنكراً موقف بطرس بالقول: " **وهو لا يعلم ما يقول** "!

فأعلنت السماء اعتراضها مباشرة وارسلت سحابة أخفت فيها موسى وايليا، لكي يبقى مجد يسوع وحده في المشهد، ودوى صوت الآب قائلاً : " هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ لَهُ اسْمَعُوا ".

وكانت النتيجة : " فَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا **إِلاَّ يَسُوعَ وَحْدَهُ** " **(متى 17:5و8)**

John Youhan جون يوحنا

قال المسيح انه اعظم من يونان النبي !

- " وَهُوَذَا **أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ** هٰهُنَا" (متى 41:12)

واعظم من سليمان النبي !

- " وَهُوَذَا **أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ** هٰهُنَا" (متى 42:12)

وانه رب داود !

- " فَإِنْ كَانَ **دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا**، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟" (متى 45:22)

واصل داود !

- " أَنَا **أَصْلُ** وَذُرِّيَّةُ **دَاوُدَ**" (رؤيا 16:22)

وان ابراهيم ابو كل الأنبياء ، رآه وفرح به :

- "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي **فَرَأَى وَفَرِحَ** " (يوحنا 56:8)

لانه كائن قبل ابراهيم !

- " **قَبْلَ** أَنْ يَكُونَ **إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ**" (يوحنا 58:8)

جميع الانبياء خضعوا لوصية السبت .. اما المسيح فهو رب السبت !

- " وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ **ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ** أَيْضًا. " (لوقا 5:6)

John Youman جون يونان

الانبياء اتجهوا في صلاتهم للهيكل

مثل دانيال النبي (دانيال 10:6) كاشارة لوجود الله فيه ، بحسب قول الرب يسوع عن الهيكل :

- " وَمَنْ حَلَفَ **بِالْهَيْكَلِ** فَقَدْ حَلَفَ بِهِ **وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ**" (متى 21:23)

اما المسيح هو اعظم من الهيكل لأنه هو اللّه الساكن فيه !

- " وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ **هٰهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ** "(متى 6:12)

المسيح هو رب الأنبياء ومرسلهم !

اعظم الانبياء هو يوحنا المعمدان !

- " اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ**، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ " **(متى 11:11)**

فماذا هو دينه ومن كان يتبع ؟

لقد كان المعمدان مسيحياً ، اذ شهد للمسيح .. وكان سفيراً له .. مهيئاً له الطريق !!

- " كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا.هذَا جَاءَ **لِلشَّهَادَةِ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ**، لِكَيْ يُؤْمِنَ الْكُلُّ بِوَاسِطَتِهِ.. قَالَ: أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ " **(يوحنا 6:1و7 و 23)**.

واعتبر نفسه اقل من خادم وعبد له لا يستحق ان يحل سيور حذاءه !

- " أَجَابَ يُوحَنَّا الْجَمِيعَ قَائِلاً: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ، وَلكِنْ **يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ**. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" **(لوقا 16:3)**

John Youman يوحنا يوحنا

وشهد النبي يوحنا المعمدان بأن المسيح هو الفادي وحامل خطايا العالم كالحمل :

- "وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ: **هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ**" **(يوحنا 29:1)**

وشهد انه ابن الله :

- " وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ **وَشَهِدْتُ أَنَّ هذَا هُوَ ابْنُ اللهِ**." **(يوحنا 34:1)**

والمسيح قبل النبي يوحنا المعمدان لأنه " الكلمة الازلي" ، بشهادة النبي :

- " هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، **لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي**." **(يوحنا 1:30)**

روح المسيح كان يقود الأنبياء ليتنبأوا عن آلامه وأمجاده :

- " الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ **أَنْبِيَاءُ**، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ، بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدِلُّ عَلَيْهِ **رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ**، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلاَمِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا.
الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهذِهِ الأُمُورِ الَّتِي أُخْبِرْتُمْ بِهَا أَنْتُمُ الآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ. الَّتِي تَشْتَهِي الْمَلاَئِكَةُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَيْهَا."
(1 بطرس 10:1-12)

الرب (يهوه) ارسل الانبياء في العهد القديم :

- " **فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ عَبِيدِي الأَنْبِيَاءِ**" **(ارميا 4:44)**

وهو ذاته يهوه (المسيح) في العهد الجديد الذي ارسل الأنبياء :

- " لِذلِكَ **هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ** وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ " **(متى 34:23)**

John Youman يوحنا

المسيح هو إله الأنبياء القديسين الذي يرسل ملاكه :

- " ثُمَّ قَالَ لِي: «هذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ. **وَالرَّبُّ إِلهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ** لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا " **(رؤيا 6:22)**

وفي ذات السفر والاصحاح والعدد 16 نقرأ بأن الرب اله الانبياء القديسين هو هو المسيح :

- " **أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي** لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. **أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ**. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ " **(رؤيا 16:22).**

John Youan جون يونان